

بحث مقدم إلى

مؤتمر يوم القدس الثالث عشر بعنوان:

" القدس في المشهد الفلسطيني "

بمناسبة مرور مائة عام على وعد بلفور

جامعة النجاح الوطنية/ الحرم القديم

عنوان الدراسة

محاولات إسرائيل طمس الهوية الوطنية بتهويد التعليم في القدس الشريف

(1967-2017)

إعداد

محمد عبد الجواد البطة

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر

2017م

المقدمة:

دأب منظرو الحركة الصهيونية منذ منتصف القرن التاسع عشر على التأكيد لليهود في مختلف أنحاء العالم، أن القدس عاصمة دولتهم المستقبلية، وسعت الحركة بكل جهد لها لتحقيق هذه المقولة حتى تمكنت من احتلال القدس في يونيو 1967، وبعد أن استقر أمر المدينة بالكامل باليد الصهيونية، قاموا بعدة إجراءات من جانب واحد، وذلك للاتخاذ منها عاصمة للكيان الصهيوني، لذا حرصت على إضفاء الصبغة القانونية على هذه الاجراءات، فردت الأمر إلى الكنسيت الذي أصدر قراره في 1967/6/27، مباركًا فيه قرار الضم.

استمرت الحكومات الصهيونية المتعاقبة إجراءاتها، خطوة تعقبها أخرى نحو إحكام قبضتها على المدينة وإن اختلفت الأساليب التنفيذية فهناك اتفاق في الجوهر وهو تهويد المدينة. فلجأت إلى ، إصدار القوانين التعليمية القائمة على الإجحاف، وتشويه المناهج التعليمية في القدس، والرامية إلى إضعاف الصلات الدينية والتاريخية والقومية بين العرب القاطنين في مناطق الاحتلال ثم الاتجاه إلى إضعاف هذه الصلات بين العرب المحتلين والعرب في الأقطار العربية الأخرى، بهدف طمس الشخصية العربية وصهرها في بوتقة الشخصية اليهودية.

هذه السياسة لاقت مقاومة شديدة من قبل السكان والجهاز التعليمي، ورفضًا تامًا من قبل مديري المدارس والمعلمين، وقد رفضت غالبية المعلمين العمل في المدارس التابعة لوزارة المعارف، وتوجهوا إلى المدارس الخاصة والأهلية التي ظلت تطبق المنهاج الأردني، وقد لعب المعلمون دورا كبيرا في تشجيع أولياء الأمور على نقل أبنائهم إلى المدارس الوطنية سواء ما كان تابعا للأوقاف الاسلامية، أو للأديرة والكنائس المسيحية، أو المدارس المملوكة من قبل جمعيات أو أشخاص، وذلك للحفاظ على الهوية الوطنية للقدس الشريف وأهلها.

ولهذا تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- إلى البحث في الإجراءات والمواقف الإسرائيلية على المستوى الرسمي، وبيان ما وصلت إليه سلطاتهم في تنفيذ مخططاتهم بشأن تهويد التعليم في القدس.
- البحث في المواقف الفلسطينية الرافضة لسياسة تهويد التعليم في القدس، وبيان ما وصلت إليه من الحفاظ على الهوية الوطنية.
- التوثيق لمرحلة مهمة من معاناة ونضالات أهالي القدس في مسيرتهم التعليمية.
- إثراء المكتبات الوطنية بمثل هذه الأبحاث كون هذه القضية لم تلق الاهتمام الواجب.

وأما عن حدود الدراسة فهما حدين مهمين:

- الحد المكاني وهو مدينة القدس الشريف.
- والحد الزمني وهي تلك الفترة الممتدة بين عامي 1967-2017، ويمثل عام 1967 احتلال كامل المدينة، وفرض إجراءات التهويد في شتي المجالات منها التعليم، أما عام 2017 فهو ذكرى العام الخمسين لاحتلال القدس والمائة لوعد بلفور.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج التاريخي بشقيه الوصفي والتحليلي، وسوف تعتمد الدراسة على الوثائق والإصدارات العربية والعبرية والإنجليزية التي تحدثت عن هذا الموضوع.

تقسيم الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى قسمين رئيسيين:

- إجراءات تهويد التعليم في القدس.
- مقاومة تهويد التعليم في القدس والحفاظ على الهوية الوطنية.

المحور الأول: إجراءات تهويد التعليم في القدس.

يتناول هذا المحور ثلاثة مواضيع، الأول تمهيد عن سياسة تهويد التعليم في إسرائيل 1948-1967، والثاني سياسة تهويد التعليم في القدس، والثالث مراحل تهويد المناهج في القدس.

تمهيد: سياسة تهويد التعليم في إسرائيل 1948-1967 ، تعتبر سياسة تهويد التعليم أهم أداة تستخدمها إسرائيل لطمس الهوية الوطنية لدى الفلسطينيين العرب في إسرائيل، فمنذ أن قامت بطرد الأهالي من بيوتهم وقراهم ومدنهم واستولت على فلسطين عام 1948 وهي تمارس هذه السياسة على من تبقى من الفلسطينيين في وطنهم والذين أصبحوا أقلية عربية بعد أن كانوا شعب يحيا ويعيش فوق وطنه. قبل أن يتم تهجيرهم وتشيتيتهم إلى المخيمات الموجودة داخل البلاد وخارجها، فاصبح تعدادهم في أيار/ مايو 1948 بعد إعلان قيام دولة إسرائيل 160,000 نسمة، من أصل 1,300,000 نسمة، في عهد الانتداب البريطاني، وبسبب ارتفاع نسبة التوالد بينهم بلغوا 301,533 نسمة، عام 1966-1967 ، وأصبحوا أقلية عربية في إسرائيل مقسمة إلى ثلاث طوائف دينية: المسلمون والمسيحيون والدروز، وقد كان عدد هذه الفئات عام 1966-1967 كما يلي: المسلمون 230,000 نسمة، المسيحيون 58,000 نسمة، الدروز 31,026⁽¹⁾.

هذه الأقلية طبقت عليها حكومة الاحتلال نظام التعليم في إسرائيل من الناحية النظرية، حيث اعتبرت القوانين الرسمية الإسرائيلية السكان العرب في إسرائيل رعايا إسرائيليين ينطبق عليهم ما ينطبق على الرعايا اليهود، وبذلك خضع العرب لقوانين الدولة القائمة وهكذا أصبح نظام التعليم العربي جزءاً من النظام التعليمي الإسرائيلي، وأصبح بالتالي قانون التعليم الإلزامي

⁽¹⁾ د. منير بشور، خالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، سبتمبر 1969، ص195.

الذي صدر عام 1949، وقانون التعليم الرسمي الذي صدر عام 1953 أساس النظام التعليمي الذي قام عليه تعليم العرب في إسرائيل⁽²⁾.

مستهدفه من هذا القانون خلق جيل من الإسرائيليين العرب، يبتعد عن ثقافته وقيمه العربية بحيث تتمحي في النهاية شخصيته وهويته الأصلية. وتشرف وزارة المعارف والثقافة على التعليم العربي في إسرائيل ويقوم بمهمة الإشراف المباشر دائرة الثقافة -القسم العربي- برئاسة مدير يهودي يساعده عدد من الموظفين، وتقوم الوزارة التي تلزم المدارس العربية الرسمية بتطبيقها. و في القرى ارتبطت المدارس العربية بالمجالس المحلية، وهي المسؤولة عن إدارة هذه المدارس، بيد أن كثيرًا من القرى العربية لا يوجد فيها مجالس محلية، مما يجعل التعليم مضطربًا في القرى، ويجعلها تعاني أكثر من مثيلاتها من القرى العربية من حيث النقصان في الأبنية والأثاث واللوازم المدرسية⁽³⁾.

ولما قامت قوات الاحتلال في حزيران/يونيو عام 1967م باحتلال الشطر الشرقي من مدينة القدس، واصلت سياستها في تهويد التعليم، من خلال تطبيق القوانين الإسرائيلية على المدينة ومن ضمنها حل كافة الأجهزة الإدارية بما فيها جهاز التربية والتعليم في محاولة لتطبيق المناهج الإسرائيلية كجزء من عملية تهويد شاملة. هذا بالإضافة إلى الاستيلاء ومصادرة العديد من المدارس التاريخية وتدمير بعضها كما حصل في مدرسة حارة المغاربة⁽⁴⁾.

وفي هذه الفترة تم تقسيم الأراضي المحتلة إلى أربعة مناطق إدارية هي: (الضفة الغربية- القدس- غزة- سيناء- الجولان) ويرأس كل منها حاكم عسكري إسرائيلي مسؤول أمام وزارة الدفاع، وربط قضايا التربية والتعليم بالحاكم العسكري مباشرة، عن طريق ضابط عسكري في كل منطقة يكون له حق الإشراف على الأجهزة التعليمية ووقف هذه الأجهزة ووقف العاملين فيها متى شاء... كما وقامت بإعادة تقسيم المناطق التعليمية تقسيمًا جديدًا، يتناسب مع متطلبات السيطرة العسكرية التي فرضها الاحتلال ففصلت القدس عن مدن الضفة، وألحقت النظام

⁽²⁾ د. عدنان عبد الرحيم، تعليم العرب في فلسطين المحتلة، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس، 1986، ص195.

⁽³⁾ المرجع السابق، ص195

⁽⁴⁾ التعليم في القدس، موقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية <http://alqudsgateway.ps/wp/?p=232>

التعليمي فيها بالنظام التعليمي الإسرائيلي، وأصبح الإشراف الإداري والفني بيد دائرة الشؤون العربية في وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية، وجعلت الضفة ست مديريات دون القدس⁽⁵⁾.

وفي عام 1969 أصدرت سلطات الاحتلال قانون الإشراف المدرسي والذي يعني بشرقي القدس تحديدًا، حيث يوسع سلطة إشراف وزارة المعارف الإسرائيلية لتشمل المدارس الأهلية في القدس إداريًا ومنهجيًا وعلى المستوى العملي التطبيقي، فإن سلطات الاحتلال تمارس تمييزًا فاضحًا بين مدارس شرقي القدس ومدارس غربي القدس، على مستوى الميزانيات المخصصة أو المرافق والتجهيزات أو كفاءة الجهاز التعليمي، وحتى في تطبيق قانون التعليم الإلزامي⁽⁶⁾.

وفي هذا الخصوص تتقاسم وزارة المعارف وبلدية القدس الإسرائيليتين الإشراف على المدارس الحكومية، حيث تتولى وزارة المعارف الإشراف الفني والمهني عليها، وتتفق على المدارس الأساسية فيما تتفق البلدية على المدارس الثانوية، وتشرف على تعيين المعلمين والمعلمات والإداريين فيها، كما توفر مستلزماتها من لوازم وأثاث ورواتب عاملين⁽⁷⁾.

و عملت حكومات الاحتلال المتعاقبة بفرض سياسة الجهل على المجتمع المقدسي لتفريغه من الروح الوطنية وتدمير بنيته الاجتماعية الخاضعة وتطويعه فعمدت إلى إغلاق المدارس والاعتداء على الطلبة والتكيل بهم كما قامت بانتهاك القانون الدولي وعدم تحملها مسؤولية توفير فرص التعليم الإلزامي كقوة احتلال⁽⁸⁾.

من الجدير بالذكر أن التعليم في القدس شهد نهضة في الفترة التي سبقت الاحتلال، إبان الحكم الأردني، الذي فتح مجال التعليم لجميع السكان بعد سنوات من الحرمان في عهد الانتداب

⁽⁵⁾ د. عنان عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 29.

⁽⁶⁾ سلسلة تقارير القدس (5) نبذه تاريخية عن التعليم في القدس، أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس، نظمتها دائرة شؤون القدس في، م.ت.ف.، في حرم جامعة القدس بتاريخ 25-4-2012، ص 27.

⁽⁷⁾ المرجع السابق، ص 28.

⁽⁸⁾ التعليم في القدس، موقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية <http://alqudsgateway.ps/wp/?p=232>

البريطاني، كما شجع التعليم الخاص، وفتحت مدارس خاصة جديدة، وظهرت مدارس تابعة لوكالة الغوث الدولية ضمت اللاجئين الفلسطينيين، إضافة إلى المدارس الحكومية، ويمكن تلخيص وضع التعليم في القدس قبل حرب حزيران كآلاتي:

1- المدارس الرسمية وتشمل 29 مدرسة في القدس وضواحيها.

2- المدارس الأهلية والخاصة، فالأهلية هي مدارس ذات ملكية فردية أو تتبع مؤسسة أو جمعية خيرية، والمدارس الخاصة كانت إدارة مؤسسات دينية، وكان عددها 44 مدرسة

3- المدارس التابعة لوكالة الغوث وعددها 9مدارس.

ولقد بلغ عدد الطلاب الدارسين عام 1966-1967 حوالي 28 ألف طالب وطالبة في جميع جهات الإشراف الثلاث، فقد تمكن من استيعاب الطلبة المقدسيين، حيث أن مدارس التربية والتعليم الحكومية كانت تتحمل العبء الأكبر في استيعاب الطلبة، وبلغت النسبة 62% في حين بلغت النسبة في المدارس الأهلية والخاصة 26%، ونسبة المدارس التابعة لوكالة الغوث 11% وقد كان التعليم في المدارس الرسمية إلزاميًا مجانيًا في المرحلتين الابتدائية والإعدادية⁽⁹⁾.

ومنذ عام 1967 وحتى عام 2011، نمت عدد المدارس ولكن بوتيرة بطيئة وبشكل لا يتناسب مع التزايد والنمو الطبيعي للسكان العرب في القدس، ومما يدل على ذلك ما نشرته وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على موقعها من إحصائيات لعدد الطلبة العرب الملتحقين في مدارس القدس، والذي بلغ عددهم في العام الدراسي 2011-2012، 82486 طالبًا يدرسون في 181 مدرسة موزعين على النحو التالي:⁽¹⁰⁾.

جهة الإشراف	عدد المدارس	عدد الطلبة	النسبة المئوية
الأوقاف الإسلامية	39	12,400	15.03%
الأهلية والخاصة	69	24,110	29.22%

⁽⁹⁾ سمير جبريل، التعليم في القدس واقع وتحديات، سلسلة أوراق القدس (5) أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت . ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ 25 نيسان، 2012، ص 11.

⁽¹⁰⁾ التعليم في القدس، موقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، مرجع سابق.

وكالة الغوث	8	2,442	2.96%
المعارف والبلدية	52	38,820	47.06%
معارف سخنين شبه معارف	13	4,714	5.70%

أما بالنسبة لتهويد المناهج: فهي حرب صهيونية مستعرة شنتها دولة الاحتلال على الفلسطينيين منذ أن أعلنت عن قيام كيائها الغاصب عام 1948 على أراضي الفلسطينيين، ويظهر هذا بوضوح عندما ينظر أي شخص إلى كتب التاريخ واللغة العربية في المناهج الإسرائيلية التي تدرس للفلسطينيين الذين يعيشون داخل حدود 1948، حيث تشكل هذه المناهج محاولات طمس الثقافة الوطنية والترويج لثقافة وطنية هجينة امتداداً تطبيقياً لتوجهات الايدلوجيا الصهيونية⁽¹¹⁾.

ومنذ أن احتلت قوات الاحتلال الشطر الشرقي من مدينة القدس في حزيران 1967 يواجه التعليم في القدس المحتلة محاولات إسرائيلية مستمرة لأسرته والتأثير على مخرجاته، إذ تبنت إسرائيل عدة سياسات وخطط للتأثير على الواقع التعليمي فور احتلالها القدس، ومن هذه الإجراءات:

- 1- إلغاء القوانين الأردنية، وخصوصاً قانون التربية والتعليم الأردني رقم 16 لعام 1964 واستبدالها بالتشريعات والقوانين الإسرائيلية.
- 2- محاولات تطبيق المنهاج الإسرائيلي المعمول به في المدارس العربية في إسرائيل، وبخاصة المتعلقة بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ والجغرافيا والمجتمع، بهدف غرس مفاهيم جديدة تعبر عن فلسفتها التربوية والتي تركز الفكر الصهيوني وتخلخل الهوية والانتماء القومي لدى الأطفال من خلال حذف كل ما يتعلق بالهوية والعلم وحقوق العودة الفلسطينية⁽¹²⁾.

¹¹ (محمود شقير، الثقافة الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة والتحديات، صامد الاقتصادي، عدد 59، السنة الثامنة، كانون ثانٍ، شباط 1986، ص 25.

¹² (سلسلة تقارير القدس (1) القدس، ممارسات وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران 1967-2009، دائرة شؤون القدس، م . ت. ف، القدس، 2010، ص 57.

وتعود أولى المحاولات لوضع أهداف محددة لسياسة تعليم العرب في القدس إلى العام 1972، عندما ترأس وزير التربية، أهارون بادلين، لجنة لوضع أهداف التربية العربية، وقد جاء في البند الثالث من هذه الوثيقة التي عرفت باسم وثيقة بادلين، والتي تضم عدة بنود منها:

- 1- وضع خطة لجعل امتصاص العرب في إسرائيل اقتصاديًا، واجتماعيًا أسهل.
- 2- تعليم التوافق مع القيم الذي قبل بها المجتمع الإسرائيلي.

ولقد كانت هذه الوثيقة محل انتقاد من جانب عدد من التربويين الإسرائيليين. وفي هذا الشأن يقول الباحث التربوي سامي خليل مرعي: يبدو أن وثيقة بادلين لم تكن مجرد محاولة للتعطيم على الهوية القومية للعرب في إسرائيل، بل هي تحاول إلغاء ثقافتهم عن طريق فرض أخلاقيات وقيم مقبولة من قبل الغالبية اليهودية عليهم، عن طريق نظام التعليم الموجه من قبل الحكومة⁽¹³⁾.

وقد اقتصر تطبيق المناهج الإسرائيلية في القدس على المدارس العربية الرسمية وممر تطبيق المناهج التعليمية على هذه المدارس بعدة مراحل:

أولاً: مرحلة تطبيق المناهج التعليمية الإسرائيلية: 1967-1972، في جميع المناهج الدراسية من الصف الأول حتى الثالث الثانوي، وإعداد الطالب للحصول على شهادة الدراسة الثانوية الإسرائيلية، (البجروت) وحملت المدارس الرسمية في هذه المرحلة جهودًا كبيرة لإعداد الطالب للحصول على شهادتي الدراسة الإعدادية والثانوية الأردنية عن طريق الحصص الإضافية.

ثانيًا: مرحلة المنهاج الموحد: ابتدأت هذه المرحلة في العام الدراسي 1972-1973 وانتهت في عام 1975-1976، وفيها طبق المنهاج كاملاً من الصف الأول إلى الثاني إعدادي، أما الصفوف الأخرى من التاسع حتى الثاني عشر طبق فيها منهاج خاص وهو عبارة عن خليط غير متجانس من المنهاج الأردني (المعمول به بعد عام 1967) الإسرائيلي المفروض أعطيت بموجب حصص تكميلية بعد ساعات الدراسة الرسمية.

¹³ () د. عدنان عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 10-11.

ثالثاً: مرحلة تطبيق المنهاج الأردني المعدل: وبدأت من السنة الدراسية 1976-1977 وبموجبها أصبح التعليم في المدارس في الإعدادية والثانوية حسب المنهاج الأردني المعدل مع الإبقاء على قسم خاص لطلاب (البجروت) وبموجب هذا، بقي النظام الإسرائيلي مطبقاً على جميع المدارس الابتدائية الرسمية (14).

رابعاً: المرحلة الرابعة: وفي عام 1981، أعيد تطبيق المنهاج الأردني في القدس على مراحل: الابتدائي؛ لكن تم تغييره بحيث أزيلت فلسطين عن الخريطة من كتب التاريخ والإنسانيات، واستخدمت الأسماء العبرية للأماكن مثل يروشلايم ويهودا والسامرة، كما فرض على المدارس تدريس مادتي اللغة العبرية ومدينة إسرائيل، ومنع استيراد الكتب من الدول العربية. واستمر الحال على ما هو عليه، حيث ظل المنهاج الأردني يدرس في مدارس الأوقاف والمدارس الفلسطينية الخاصة ومدارس وكالة الغوث في شرقي القدس، حتي عام 2001-2002 إلى أن تم الانتهاء من إعداد المنهاج الفلسطيني.

خامساً: المرحلة الخامسة هي بداية تطبيق المنهاج الفلسطيني، في العام الدراسي 2000-2001 ولقد قامت أجهزت الاحتلال المشرفة على مدارس المعارف والبلدية، بحذف شعار السلطة الفلسطينية عن أغلفة الكتب وفرضت تدريس العبرية وتاريخ إسرائيل، كما شوهدت الحقائق الجغرافية والتاريخية ومتعلقات العقيدة الإسلامية والإرث العربي والحضاري داخل المنهاج، مما يعكس بشكل أساس المكانة الجوهرية للتعليم في الصراع على القدس بين الاحتلال وأهالي المدينة (15). ومنذ هذا العام شنت سلطات الاحتلال حملاتها الإعلامية المسعورة على المناهج الفلسطينية، التي دخلت المدارس الفلسطينية حيث وحدت التعليم في جناحي الوطن، وتضمنت: (16).

1 الخصوصية الفلسطينية التي حرم منها الطالب الفلسطيني على مدى السنين.

¹⁴ (المرجع السابق، ص36).

¹⁵ (سلسلة تقارير القدس (5) نبذة تاريخية عن التعليم في القدس، مرجع سابق، ص 29).

¹⁶ (ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة تحدٍ وصمود معركة المناهج الفلسطينية.. معركة تاريخ وثقافة ، سلسلة أوراق القدس (5) أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت. ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ 25 نيسان، 2012، ص120.

- 2 مادة دراسية تربوية تعليمية وطنية اجتماعية ومتوازنة، تتلاءم وروح العصر
- 3 القيم والمبادئ الايجابية البعيدة كل البعد عن العنصرية والكراهية والعنف والتزيف
- 4 تحدثت عن الأرض والحقوق والمساواة.. الخ

واتهمت إسرائيل المناهج الفلسطينية ووصفتها بأنها مناهج تحريضية، تدعو إلى العنف وكراهية إسرائيل وارتفعت الأصوات الدولية تطالب بدارسة المناهج وتحليلها، وسحبت الدول المانحة التي كانت تمول طباعة الكتب مساعدتها متأثرة بما ذكر، بالرغم من أنه تم رفض وتمويل الدراسات المختلفة، لتحليل ودراسة كل حرف جاء في كتب المناهج الفلسطينية ومدى تأثيره على عملية السلام، إلا أن إسرائيل لازالت تشكو المناهج بالرغم من أن نتائج الدراسات أثبتت- موضوعية المناهج الفلسطينية ومصداقيتها العالية، كما وطالبت بإسقاط مفاهيم وطنية من الذاكرة الفلسطينية، إلغاء مصطلح الوطن والمواطنة، وشهد الوطن، في الكتب المدرسية، لعلمها بمدى تأثيرها⁽¹⁷⁾. متناسية أن مناهجها الدراسية:

- عنصرية: تسعى إلى تشويه وتزوير التاريخ.
- أهم ركانزها نشر الفكر الصهيوني .

وهذا ما يمكن تلمسه من خلال سياسات التهويد التي تسعى إلى محو الذاكرة وتغيير المعالم وطمس الحقيقة واستبدال أسماء المدن والقرى والأنهار بأسماء عبرية مثل صفات بدلاً من صفا وجبال يهوذا بدلاً من جبال القدس.

ولم تكتف إسرائيل بحد الشكوى والمطالبة بتغيير بعض الفقرات بل تعدت ذلك ووصل بها الأمر بأن تعيد طباعة كتب المناهج الفلسطينية وتحذف كل ما له علاقة بالانتماء الوطني الفلسطيني. محدثة بذلك مناهجاً جديداً هو منهاج فلسطيني لعبت به أيدي الرقيب اليهودي

سادسا: مرحلة مناهج فلسطينية لعبت بها يد الاحتلال: لقد شهد العام 2011-2012 تكثيفاً وتوسيعاً غير مسبوق بالتفنن بأساليب تهويد المناهج الفلسطينية، في مدارس البلدية والمعارف الإسرائيلية،.. هناك 50% من الطلبة الفلسطينيين في القدس والذين هم ملتحقون في

¹⁷() ديمة السمان، مرجع سابق، ص119.

مدارس البلدية والمعارف الإسرائيلية يدرسون مناهج فلسطينية لعبت بها يد الاحتلال، وعالجها مقصده العنصري كما أدخلت بعض المساقات (كالمدنيات)، التي تحيي الذاكرة الصهيونية وترسخها، محاولة زرع مفاهيمها وقيمها في عقول الطلبة الفلسطينيين، ولم يكتفوا بنسبة 50% من الطلبة ، بل خططوا إلى شمل المدارس المقدسية الخاصة التي تشكل حوالي 28% من مجموع المدارس، وبذلك من خلال الخطوات التالية:

عممت إدارة معارف الاحتلال في القدس يوم 2011/3/7 قرارًا على جميع المدارس الخاصة (المعترف بها وغير الرسمية) التي تتلقى مخصصات مالية منها يقضي بالتقيد بشراء الكتب المطبوعة- حيث أعيد طباعة كتب المناهج الفلسطينية بتصرف- من قبل إدارة بلدية الاحتلال، وذلك في إشارة صريحة إلى وجود إدارة لبسط السيطرة وفقًا لقانون الإشراف على المدارس، وغزو المنهاج الدراسي الجديد للأعوام 2011-2012، وما يعنيه ذلك من مخططات قادمة لإلغاء المنهاج الفلسطيني الوطني المتبع، واستبداله بمناهج الاحتلال، الذي يطمس الهوية الفلسطينية والعربية في عقول الطلبة.. منهاج البجروت الإسرائيلي، الذي تعتبره جامعاتنا الفلسطينية وبعض جامعات الدول العربية الشقيقة رديفًا للتوجيهي⁽¹⁸⁾.

شهد هذا المنهاج حذف: دروس وأبيات شعرية وفقرات وكلمات وأسئلة وآيات قرآنية ورموز وطنية وكل ما يتحدث عن القضية الفلسطينية وحقوق العودة والمستعمرات وهجرة المستوطنين الإسرائيليين لفلسطين والحواجز والانتفاضة والقرى المدمرة واعتبار الصهيونية حركة سياسية عنصرية، والنضال وتنمية روح المقاومة والجهاد وتمجيد الاستشهاد والأسرى، والتسك بالأرض والوطن والحس الوطني والانتماء والتراث الحضاري وانتحال الأزياء الفلسطينية وإحراق المسجد الأقصى ، والقائد صلاح الدين الأيوبي وغيرها.. ضاربة بعرض الحائط أن حقوق الطبع محفوظة للسلطة الوطنية الفلسطينية⁽¹⁹⁾.

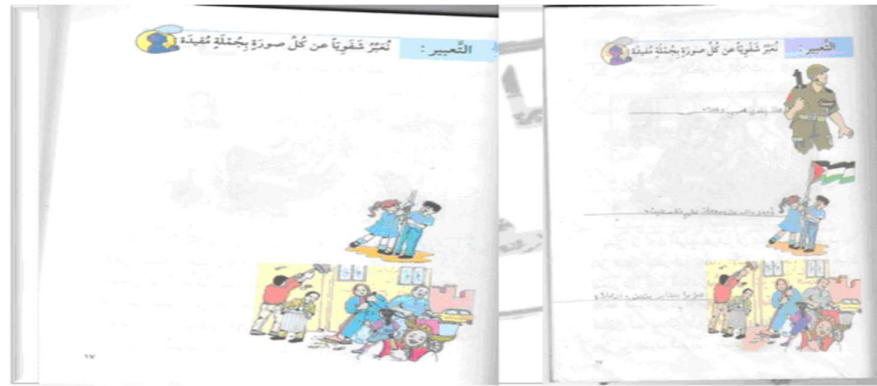
وهنا بعض الأدلة والأمثلة على الحذف في المناهج الفلسطينية من قبل سلطات الاحتلال.

⁽¹⁸⁾ (ديمة السمان، مرجع سابق، ص119).

⁽¹⁹⁾ (المرجع السابق، ص120).



توضح هذه الصورة حذف شعار السلطة الفلسطينية عن أغلفة الكتب



تبين هذه الصورة حذف صورتي الجندي الفلسطيني والعلم الفلسطيني أيضًا.

وإليك جدول أمثلة وشواهد على بعض الفقرات التي تحذف من بعض كتب المناهج للصف الأول الأساسي، حيث تقوم السلطات الإسرائيلية بإعادة طباعة هذه الكتب ثانية وتوزيعها على الطلبة في المدارس التي تشرف عليها⁽²⁰⁾.

الصف	اسم الكتاب	الجزء	المادة المحذوفة	الصفحة
الأول الأساسي	التربية المدنية	الأول	حذف العلم الفلسطيني	13
	اللغة العربية	الثاني	حذف العلم الفلسطيني	17

⁽²⁰⁾ د. سمير جبريل، مرجع سابق ص 83.

46	حذف بيت الشعر شهداؤك أبناء الأرض زرعوك الأحمر فالأخضر وحذف جملة الاملاء: خرجت وفاء من السجن	الثاني		
72	حذف النشيد الوطني فدائي	الثاني	التربية الوطنية	

سابعاً: لم تكتف إسرائيل بهذا الحد من العبث في المناهج الدراسية، بل قررت أن تعمل على أسرلة المناهج بشكل تام في القدس، ومنها أن صادقت الحكومة الإسرائيلية، في مايو/أيار 2017، على خطة تعليمية خاصة بالقدس الشرقية، تقضي بإدخال مناهج التعليم الإسرائيلية إلى المدارس الفلسطينية في شرقي القدس. وتعد الخطة بنقل ميزانيات لكل مدرسة تتبنى الخطة وتنتقل إلى تدريس المضامين الإسرائيلية بدل الفلسطينية. ويتذرع المبادران للخطة، وزير التربية والتعليم، نفتالي بينت، ووزير شؤون القدس، زئيف إلكين، أن هذه الخطة تساعد على تقليص الفجوات التعليمية والاقتصادية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في القدس⁽²¹⁾.

ومن الأهداف المعلنة لهذه الخطة، جاء في بيان وزارة التعليم الإسرائيلية أنها تهدف إلى "تحسين جودة الحياة لسكان الأحياء العربية في القدس، وتعزيز قدرتهم على الاندماج في المجتمع الإسرائيلي واقتصاده". وقال مسؤول في وزارة التعليم إن "الخطة خيارية وليس إجبارية". كما وتوصي الخطة بزيادة عدد الغرف للصفوف الأولى الأساسية في مدارس شرقي القدس، حيث ستطبق المناهج الإسرائيلية. إضافة إلى زيادة عدد حاملي شهادة البجروت الإسرائيلية، وزيادة عدد حاملي الشهادة المهنية، والحد من نسبة الطلاب المتسربين من الصفوف الثانوية. وتعد وزارة التعليم الإسرائيلية المدارس الفلسطينية المستعدة لتطبيق الخطة، بميزانيات خاصة وبدعم غير مسبوق.

ومن عجب أن هذه الخطة انتقدتها جهات إسرائيلية في وزارة التربية والتعليم قائلة إن إسرائيل بعد سنوات من إهمال التعليم في القدس الشرقية، تقرر فرض شروط على المدارس الفلسطينية لدعمها، بدلاً من نقل الدعم المالي المطلوب دون شروط.

²¹ (مناهج التعليم الإسرائيلية تصل إلى القدس الشرقية، موقع المصدر الإلكتروني، 30 مايو 2017، 09:28 - http://www.al-masdar.net/%D9

وأما عن الأهداف الغير المعلنة لهذه الخطة فهي ترمي إلى ضم الأحياء الفلسطينية في القدس تحت سيادة إسرائيل، وهذه الخطة على نقيض مع خطة النائبة الإسرائيلية عنات بركو من حزب الليكود، التي كانت قد أعدت خطة اقترحت فيها فصل الأحياء الفلسطينية عن مسؤولية إسرائيل، في إشارة إلى تناقض السياسة الإسرائيلية إزاء القدس الشرقية.

وفي الحقيقة هذه الخطة واجهت انتقادات واسعة من قبل السلطة الفلسطينية، التي تحذر من "مشروع يستهدف تهويد المناهج التعليمية في القدس" و "محاولة لأسرلة القدس وضرب مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية"⁽²²⁾.

ومع بداية العام الدراسي 2017-2018 قامت سلطات الاحتلال بمحاولة تنفيذ خطتها لأسرلة المناهج، من خلال توزيع كتب المناهج الاسرائيلية على بعض مدارس القدس الشرقية مجانا، مستهدفة الترويج لمنهجها بالترغيب واستغلال ظروف اولياء الامور الذين انهكهم الوضع الاقتصادي الصعب⁽²³⁾. ولم تقف محاولاتها عند هذا الحد بل وفي خضم الهجمة المستمرة لأسرلة المناهج الفلسطينية في القدس، اتبعت إسرائيل اسلوب الافتراء، وفي هذا الخصوص، قامت بلدية القدس، في 15 سبتمبر ايلول 2017، بعمل استفتاء لمئات أولياء أمور الطلبة في القدس الشرقية، وادعت ، إن النتائج أظهرت أن 48% منهم يفضلون المناهج الإسرائيلية على الفلسطينية

ومن الافتراءات أيضا أن ادعت صحيفة "إسرائيل اليوم" التي نشرت خبر الاستفتاء وقالت إنه حصري لها، أن الطلب من جانب الأهالي في القدس الشرقية على المناهج الإسرائيلية يزداد، وذلك أسوة بالوضع في المدارس العربية لدى عرب 48. وذكرت الصحيفة أن بعض الأهالي أصدروا منشورا، مع انطلاق السنة الدراسية، يدعو إلى التغيير وفتح الإمكانية أمام المدارس الفلسطينية في القدس الشرقية لاختيار المناهج الإسرائيلية إذا أرادوا. وجاء في المنشور حسب الصحيفة الإسرائيلية، أن عرب 48 يتعلمون وفق المناهج الإسرائيلية وذلك لم يمس بانتمائهم الوطني.

²² (مناهج التعليم الإسرائيلية تصل إلى القدس الشرقية، مرجع سابق.

²³ (المقدسيون يحصلون على كتب تعليمية إسرائيلية مجانا، المصدر، 2017/9/10

وادعت بلدية القدس أن ثمة قفزة في عدد الطلاب الذين يتعلمون وفق المنهاج الإسرائيلية، إذ بلغ عددهم 5800 طالب من أصل 50 ألف، مقارنة بـ 500 في السنوات الماضية. وعلّق رئيس بلدية القدس، نير بركات، على هذه المعطيات قائلاً: "إننا نقود ثورة في التعليم في شرقي القدس. نريد منها دمج السكان العرب في المجتمع الإسرائيلي، في التعليم العالي والعمل." وأضاف أن التحدي كبير لأن البلدية إضافة إلى ملائمة المناهج الإسرائيلية للطلاب في شرقي القدس، بحاجة إلى بناء بنى تحتية جديدة ملائمة كذلك. "إننا نوجد شقي المدينة بالأفعال، ونمنح فرص متساوية للجانبين" قال رئيس البلدية. كما أن البلدية وضعت خطة لتوسيع نشاطاتها في الروضات والمدارس الابتدائية في شرقي القدس، و زيادة ساعات الدوام في المدارس والروضات لساعات بعد الظهر. كما أنشأت البلدية في شرقي القدس 79 غرفة تعليمية جديدة، لتشجيع المدارس والطلبة على دراسة لمناهج التعليمية و4 مدارس جديدة، مثل المدرسة الإعدادية في حي الشيخ جراح، إعدادية الإبداع، والتي تتبع المناهج الإسرائيلية⁽²⁴⁾.

وأخيراً يمكن القول حين استبعدت برامج التعليم الإسرائيلي كل ما ينتمي إلى الروح القومية العربية، والابتعاد عن الثقافة العربية لتسهيل صهرهم في البوتقة الإسرائيلية⁽²⁵⁾. هدفت من هذه الإجراءات بحق التعليم الفلسطيني في المدارس العربية ما يلي:

1- تطبيق المناهج الإسرائيلية المعمول بها في المدارس العربية في إسرائيل، وبخاصة المتعلقة بالعلوم الإنسانية البحتة، كالتاريخ والجغرافيا والمجتمع، بهدف غرس مفاهيم جديدة، وغرس فلسفة المنهاج الإسرائيلي في نفوس الأطفال وأن هذه البلاد يهودية في الأصل، وقد تم تحريرها من الدخلاء.

2- السيطرة الكاملة على المدينة، وإضعاف ارتباطها بالمدن الفلسطينية في الضفة الغربية.

3- تطبيق المنهاج الإسرائيلي يهدف إلى القضاء على القومية العربية الإسلامية في مجالات الانتماء للقيم الترابية والوطنية والحضارة العربية⁽²⁶⁾.

²⁴ () بلدية القدس: 48% من فلسطينيين شرقي القدس يريدون المنهاج الإسرائيلي، المصدر <http://www.al-masdar.net/%>

²⁵ () أنور محمود زناتي، تهويد القدس محاولات التهويد والتصدي لها من واقع النصوص والوثائق والإحصاءات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، شباط / فبراير 2010م، ص 98.

المحور الثاني: مقاومة تهويد التعليم في القدس والحفاظ على الهوية الوطنية.

لم يكن تهويد التعليم بالأمر السهل حيث دارت معركة من نوع آخر في هذا الميدان، وهي معركة الحفاظ على الهوية الوطنية، من خلال رفض الاجراءات الإسرائيلية المستهدفة لعملية التعليمية برمتها، حمل لواءها مدراء ومعلمي المدارس وأولياء الأمور، فقد رفض مدير التربية والتعليم ومساعدوه وجميع موظفي مكتبه والجهاز التعليمي مبدئياً التعاون، كما رفضوا الانضمام إلى أجهزة السلطات المحتلة رغم الإغراءات التي عرضت عليهم، وكانت حجتهم في ذلك أنهم يرون في تطبيق برامج التعليم الإسرائيلية قبولاً بعملية ضم القدس إلى إسرائيل، وهو ما يرفضونه، فردت سلطات الاحتلال على هذا الموقف باعتقال مدير التعليم ومساعدوه وسجن كل منهما ثلاثة أشهر، ثم أصدرت سلسلة من الأوامر لفتح المدارس في الأوقات المحددة لها، والمباشرة بالضغط على أجهزة التعليم وأولياء أمور الطلاب بشتى الطرق للتعاون ولاستئناف السنة الدراسية وذلك لإيهام الرأي العام العالمي بأن الأمور في الأراضي المحتلة مستتبّة وطبيعية.

فتحت المدارس الحكومية بالقوة والتحق بها بعض المعلمات والمعلمين لكن قسماً كبيراً منهم امتنع عن العمل، أما المدارس الطائفية والأهلية توقفت لفترة، ثم ما لبثت أن واصلت التدريس، وبعد أن بدت لها إمكانية الاستمرار بتدريس برامجها الخاصة.

وقد اغتتم عرب القدس فرصة افتتاح باب التعليم في المدارس الطائفية والأهلية فحولوا قسماً كبيراً من الطالبات والطلاب إليها بعد أن تفاهموا مع إدارتها لتوسيعها وإفساح المجال لاستيعاب أكبر عدد ممكن فيها، وقد أدت هذه الإجراءات إلى تخفيض أعداد الطلاب في المدارس الحكومية وخاصة الثانوية منها، بشكل أقلق السلطات المحتلة، ودفعها إلى إصدار قانون آخر سمته⁽²⁷⁾. (قانون الإشراف على المدارس لسنة 1969)

ومع أن مدارس الأوقاف الخاصة ازدهرت حتى أواخر السبعينات، إلا أنه مع تطبيق المنهاج الأردني المعدل عام 1981 في المدارس التابعة لوزارة المعارف وبلدية القدس التابعتين للاحتلال، بدأ يزداد عدد الطلاب المنتقلين إليها من مدارس الأوقاف والمدارس الخاصة، خاصة في ظل الصعوبات التي صارت تعاني منها الأخيرة، من محدودية المرافق والإغلاقات المتكررة والظروف الاقتصادية الصعبة للمعلمين مقارنة بزملائهم في مدارس المعارف، كما ازدادت نسبة التحاق الطلاب بالمدارس الحكومية والبلدية مع اندلاع الانتفاضة الأولى 1987، بسبب ارتفاع رسوم المدارس الخاصة وتفضيل الطلاب للمدارس القريبة من أماكن سكنهم⁽²⁸⁾.

²⁶ (المرجع السابق، ص 99.

²⁷ (الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، م 6، ط أولى، بيروت 1990 ص 878.

²⁸ (سلسلة أوراق القدس (5) نبذة تاريخية عن التعليم في القدس، مرجع سابق، ص 29.

وقد لاقى المناهج الإسرائيلية في القدس، مقاومة ورفضاً من المعلمين والأهالي في تقرير لصحيفة يديعوت احرنوت الإسرائيلية بتاريخ 1981/8/16، أن المحاولات الإسرائيلية لتطبيق المنهاج الإسرائيلية على المدارس الحكومية العربية، قد أثبتت فشلها بسبب عدم تجاوب الطلبة، ولجوء إلى عدد منهم إلى المدارس الخاصة⁽²⁹⁾.

وانعكست السياسة التعليمية الإسرائيلية في مدينة القدس، على المستويات التعليمية لقد تدهور مستوى الطلبة التعليمي، ولوحظ أن نسبة الرسوب في مدينة القدس بين الطلبة العرب في القدس مرتفعة، بسبب ازدواجية المنهاج وعدم ترابطه مع الصفوف الابتدائية الأولى، وتناقضه مع معرفة التلميذ ومعتقداته، كما أن نسبة التسرب من المدارس مرتفعة بين الطلبة العرب في القدس.

أما المدارس الخاصة في القدس، لقد تجاهلت تطبيق المناهج الإسرائيلية وعملت على تطبيق المناهج والكتب الأردنية المعدلة التي سمح بتدريسها في الضفة الغربية، ونتيجة إضراب معلمي المدارس الرسمية في القدس، احتجاجاً على تطبيق المناهج الإسرائيلية والشلل الذي أصاب المدارس الرسمية، أقبل طلاب القدس على المدارس الخاصة، وانخرط فيها المعلمون والمضربون، وقامت المدارس الخاصة باحتواء معظم طلاب المدارس الرسمية وتشجيعهم على الانتقال وإضافة شعب جديدة، مع إعفاء الطلبة من الرسوم الدراسية أو جعلها رمزية⁽³⁰⁾.

وفي 28 آب/أغسطس 1994م أنشئت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية بناءً على ما نصت عليه اتفاق غزة-أريحا واتفاق انتقال السلطات. تسلمت الوزارة مسئولية التعليم بجميع جوانبه ومختلف مستوياته في الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء القدس، حيث استلمت فقط مدارس الأوقاف، أما المدارس الخاصة ومدارس وكالة الغوث، فقد تبنت الرؤية العامة الفلسطينية والمنهاج، على الرغم من عدم وجود ما ينص على أنها تتبع قانونياً للسلطة الوطنية الفلسطينية⁽³¹⁾. وقد استلمت الوزارة المدارس في وضع سيء إجمالاً، حيث كانت تفتقر للعديد من الأجهزة والاحتياجات الأساسية، وتعاني من الإغلاقات المستمرة بسبب أحكام الاحتلال العسكرية في الانتفاضة الأولى، إلى جانب غياب الاهتمام بالتربية المهنية. وبالنسبة للمنهاج استمر الحال على ما هو عليه، حيث ظل المنهاج الأردني يدرس في مدارس الأوقاف والمدارس الفلسطينية الخاصة ومدارس وكالة الغوث في شرقي القدس. أما في مدارس المعارف والبلدية فقد حذفت

²⁹() الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، م6، ط أولى، بيروت 1990 ص 878

³⁰() د. عدنان عبد الرحيم، مرجع سابق. ص36.

³¹() مؤسسة القدس الدولية، التعليم في القدس، التقرير المعلوماتي رقم (6)، إعداد إدارة الإعلام والمعلومات في مؤسسة القدس الدولية، يناير 2010م، بمناسبة الحملة الأهلية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية 2009م، بيروت، ص11.

سلطات الاحتلال شعار السلطة الفلسطينية عن أغلفة الكتب، وفرضت تدريس العبرية وتاريخ إسرائيل، كما شوّهت الحقائق الجغرافية والتاريخية ومتعلقات العقيدة الإسلامية والإرث العربي الحضاري داخل المناهج⁽³²⁾، مما يعكس بشكل أساسي المكانة الجوهرية للتعليم في الصراع على القدس بين الاحتلال وأهالي المدينة. وعلى الرغم من ذلك حاولت الوزارة دعم مدارس شرقي القدس بما فيها مدارس الأوقاف، بما اتخذته من إجراءات بهذا الخصوص، كان من أبرزها:

- وضع جميع المدرسين في مدارس الأوقاف على كادر الوزارة لتأمين راتب شهري لهم وإعطاء المدرسين مكافأة إضافية مقدارها (450 شكيل) شهرياً.

- احتساب جميع سنوات الخبرة التعليمية للمدرسين لأغراض التقاعد.

- السماح للمدرسين بالمشاركة في التأمين الصحي والتأمين الوطني الفلسطيني.

لكن هذه المحاولات بقيت متواضعة قياساً باحتياجات قطاع التعليم في شرق القدس، والذي كان يفقر الرعاية والاهتمام والحضور، خاصة في ظل المشاكل الأساسية التي يعانيها من تعدد مرجعيات المدارس، والنقض الفادح في المرافق والأبنية، والأوضاع الاجتماعية والسياسية المعقدة في المدينة. ومما لا شك فيه أن ضغوط الاحتلال كانت السبب الأكبر لهذه المشاكل، بهدف السيطرة على قطاع التعليم، ودفع الطلاب إلى التسجيل في مدارس المعارف والبلدية الإسرائيلية، حيث تنامي دور هذه المدارس على المدارس الأخرى في السنوات الأربعة الأخيرة⁽³³⁾.

وعلى أثر تعديلات سلطات الاحتلال على كتب المناهج الفلسطينية وإعادة طباعتها وفرضها على المدارس الرسمية عام 2011 انتفض الشارع المقدسي، بكافة أطيافه وقطاعاته، لمقاومة تصاعد الهجمة الإسرائيلية ضد المنهاج والهوية الفلسطينية باستهداف جديد لقطاع التعليم الخاص من خلال:

- تشكيل هيئة للحفاظ على المناهج الفلسطينية في القدس ضمت المؤسسات والفعاليات الأهلية المقدسية لجان أولياء الأمور والتربية والتعليم واتحادات الطلبة والمعلمين.

³² () اعتدال الأشهب، مقاومة التهويد الثقافي والتربوي في القدس، تقرير مقدم إلى المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس، الدوحة - قطر، يناير 2011م، ص 8-11.

³³ () مؤسسة القدس الدولي، مرجع سابق، ص 12 - 13.

- عقد العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية وتنظم الفعاليات الشعبية، بما فيها الأمور والطلبة والمعلمين وإدارات المدارس، والتي توضح خطورة التحريف والعبث بالمناهج الفلسطينية

- كان لرجال الدين الإسلامي والمسيحي دورهم الفعال في مقاومة المخطط الاحتلالي عبر منابر المساجد والصلوات في الكنائس.

على الصعيد الإسرائيلي: تم توجيه الرسائل التحذيرية للبلدية الإسرائيلية ولوزارة التربية والتعليم الإسرائيلي لتوضيح خطورة قرار التدخل في المنهاج على العملية التعليمية في القدس، وتأكيد رفض المقدسيين التام لهذا التدخل ومقاومته

عقد الاجتماعات مع وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية لوضعها في صورة ما يحدث، وطلب الدعم والمساندة في حملة مقاومة التحريف والتزوير، باعتبارها صاحبة الحق في طباعة المنهاج، وطلب توزيع الكتب الفلسطينية مجاناً على طلبة القدس.

توجيه الرسائل لمؤسسات المجتمع الدولي والمؤسسات الحقوقية لدعم المقدسين في نضالهم ومقاومتهم، من منطلق القانون الدولي الإنساني.

وزارة التربية والتعليم العالي قدمت الكتب الدراسية مجاناً لجميع طلبة القدس، بما فيها طلبة المدارس التابعة لمدارس البلدية والمعارف الإسرائيلية، بالتعاون من اتحاد مجلس أولياء أمور طلبة القدس⁽³⁴⁾.

وأخيراً أن التعليم العربي في القدس يواجه صعوبات وهي:

1- التخطيط يصعب وضع خطة شاملة لمستقبل التعليم العربي في القدس، وذلك لتعدد الجهات المشرفة، خاصة مع سيطرة المعارف الإسرائيلية والبلدية عليها على تعليم ما يقارب نصف الطلبة في القدس ودعم نظام الخصخصة في التعليم العربي بكل ما يحمل من سلبات دون متابعة، بحيث أصبح فتح المدارس أمراً في متناول الجميع مع توفير التمويل اللازم لذلك من المعارف الإسرائيلية.

⁽³⁴⁾ (ديمة السمان، مرجع سابق ، ص 129-130.

- 2- الميزانيات: تعاني المدارس العربية في القدس من نقص في الميزانيات ومن تمييز واضح مقارنة مع مدارس في القدس الغربية ، حيث يقدر نصيب الطالب من الميزانية بنصف ما يحصل عليه الطالب اليهودي من الميزانية نفسها لرعاية التعليم الأساسي والثانوي كذلك فإن ميزانيات مدارس الأوقاف أو المدارس الخاصة غير كافية
- 3- الاشراف لا يوجد إشراف تربوي حقيقي من قبل المعارف والبلديات على المدارس التي تخضع لنظامها التعليمي، سواء رسمية أو معترف بها، حيث توظف لهذه الغاية أربعة مشرفين فقط بالمقارنة مع 26 مشرفاً يتابعون مدارس الأوقاف والمدارس الخاصة ، يعملون في مديرية التربية والتعليم الفلسطينية التابعة لإدارة الأوقاف⁽³⁵⁾.

النتائج والتوصيات

- تعتبر سياسة تهويد التعليم أهم أداة تستخدمها إسرائيل لطمس الهوية الوطنية لدى الفلسطينيين العرب في أراضي 1948 مستهدفة منها خلق جيل من الإسرائيليين العرب، يبتعد عن ثقافته وقيمه العربية بحيث تنمحي في النهاية شخصيته وهويته الأصلية.
- أظهرت الدراسة أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة شنت معركة منظمة ومنتظمة لضم القدس، أحد أدواتها تهويد المناهج الوطنية، وفرض سياسة تجهيل المجتمع المقدسي لتفريغه من الروح الوطنية وتدمير بنيته الاجتماعية وتطويعه، متبعة في هذا الخصوص سبع مراحل لتهويد المناهج، منها محاولات التهويد الكاملة ومنها محاولات التشويه، ومنها تعديلات ممنهجة على المناهج الفلسطينية وحذف فقرات تحمل قيم وطنية واجتماعية ودينية أيضاً بحجة أنها تدعو إلى العنف وكرهية إسرائيل.
- مثل العام الدراسي 2011-2012 العام الأخطر على المناهج منذ عام 1994، حيث شهد هجمة إسرائيلية منظمة على المناهج التعليمية في القدس، محاولة إلغاء المناهج الفلسطينية واستبدالها بمناهج إسرائيلية لطمس الهوية الفلسطينية .
- عانت المدارس في القدس من شدة الإهمال المتعمد من قبل سلطات الاحتلال. فمنذ عام 1967 وحتى عام 2017، نما عدد المدارس ولكن بوتيرة بطيئة وبشكل لا يتناسب

³⁵ () سمير جبريل، مرجع سابق، ص 80-81.

مع التزايد والنمو الطبيعي للسكان العرب في القدس. فضلاً عن تعرض بعضها للإغلاق والاعتداءات عليها وعلى الطلبة والتتكيل بهم.

- لم يكن تهويد التعليم بالأمر السهل حيث دارت معركة من نوع آخر في هذا الميدان، وهي معركة الحفاظ على الهوية الوطنية، فمنذ عام 1967 تصدى لمخطط التهويد مدرء المدارس والمعلمون وأولياء الأمور، و رفضوا الانضمام إلى أجهزة السلطات المحتلة رغم الإغراءات التي عرضت عليهم تارة والتهديد بالاعتقال تارة أخرى، ولم تتوقف مقاومة المقدسين لسياسية الاحتلال ففي عام 2011 انتفض الشارع المقدسي لمقاومة الهجمة الإسرائيلية على المناهج الفلسطينية، وتم تشكيل لجان للمحافظة على المناهج وتم عقد عدة مؤتمرات، لكشف زيف الادعاءات وحجم الاعتداءات على المناهج وللد منها.

التوصيات:

وضع خطة متكاملة لمواجهة المحاولات الإسرائيلية الساعية لأسرلة المناهج التعليمية في القدس، والهادفة لضم القدس. تشمل دعم صمود الأهالي في القدس، والجهاز التعليمي بكافة مؤسساته.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

- الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني الدراسات الخاصة، م6، ط أولى، بيروت 1990

ثانياً- المراجع:

- اعتدال الأشهب، مقاومة التهويد الثقافي والتربوي في القدس، تقرير مقدم إلى المؤتمر الدولي للدفاع عن القدس، الدوحة - قطر، يناير 2011.
- أنور محمود زناتي، تهويد القدس ومحاولات التهويد والتصدي لها من واقع النصوص والوثائق والإحصاءات، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، شباط / فبراير 2010.
- ديمة السمان، التعليم في القدس المحتلة تحدٍ وصمود معركة المناهج الفلسطينية - معركة تاريخ وثقافة -، سلسلة أوراق القدس (5) أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت . ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ 25 نيسان، 2012
- سمير جبريل، التعليم في القدس واقع وتحديات، سلسلة أوراق القدس (5) أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت . ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ 25 نيسان، 2012.
- سلسلة تقارير القدس (1) القدس: ممارسات واجراءات الاحتلال الإسرائيلي منذ حزيران 1967-2009، دائرة شؤون القدس، م . ت . ف، القدس، 2010.
- سلسلة تقارير القدس (5) نبذة تاريخية عن التعليم في القدس، أوراق ندوة مشكلات التعليم في مدينة القدس التي نظمتها دائرة شؤون القدس (م . ت . ف) في حرم جامعة القدس بتاريخ 25 نيسان، 2012.
- د. عدنان عبد الرحيم، تعليم العرب في فلسطين المحتلة، المنظمة العربية والثقافة والعلوم، تونس، 1986.
- محمود شقير، الثقافة الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة والتحديات، صامد الاقتصادي، عدد 59، السنة الثامنة، كانون ثان، شباط 1986.
- د. منير بشور، خالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في إسرائيل، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، سبتمبر 1969.

ثالثاً- مواقع النت:

- التعليم في القدس، موقع وزارة التربية والتعليم الفلسطينية <http://alqudsgateway.ps/wp/?p=232>
- مناهج التعليم الإسرائيلية تصل إلى القدس الشرقية، المصدر (موقع إخباري إسرائيلي باللغة العربية) 30 مايو 2017، <http://www.al-masdar.net/%D9%09:28>